العدد ١٠٧

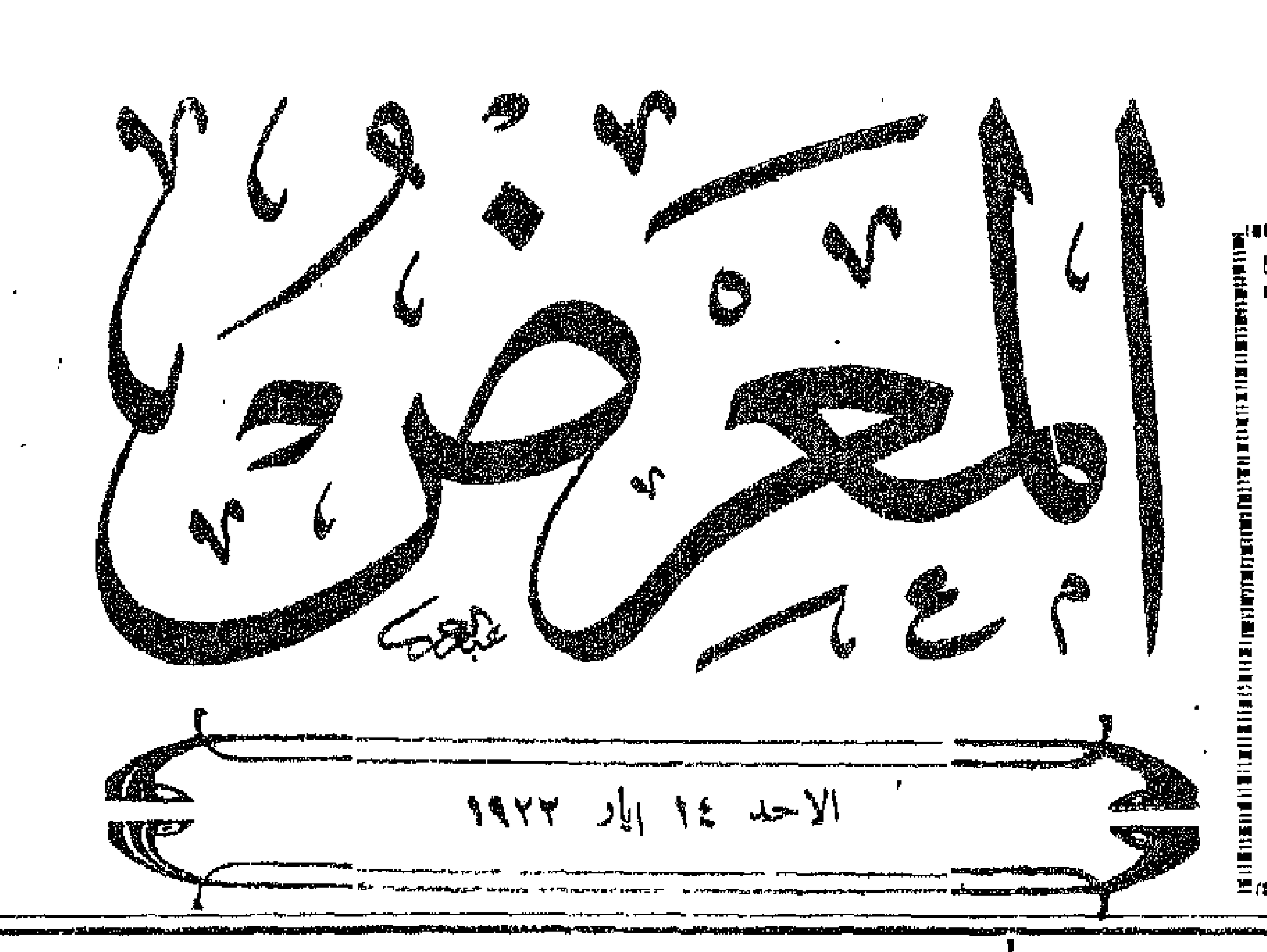
جريدة المعرض

الاشتراك

في لبنان وسوريا ٣٠٠ غرش
في الخارج ٤٠٠ غرش

الادارة : سوق سرسق

منشئها : ميشال زكور



السنة الثانية

يقال

انه طلب الى مدير المالية ان يخصص في الميزانية تعويضات نفقات سيارة له فابى ·

وان عدداً غير قليل من الوظائف التي يمكن الاستغناء عنها سيلغى ·



ملكة الملكات في باريس

الانسة جرمين بوشاي وهي من العاملات الضاربات على الالة الكاتبة



المرشال هندنبرغ

القائد العام الالماني في زمن الحرب والرجل الشعبي في المانيا اليوم ويعزى اليه الجهد الاكبر في تنظيم الحرس الوطني · وقد اشتهر بمذكراته التاريخية عن الحرب التي نقلت الى العربية مؤخراً ·

ننشر رسمه بمناسبة الاخبار الاخيرة القائلة عن امكان تحالف روسيا والمانيا تحالفاً عسكرياً وبمناسبة احتلال فرنسا لوادي الروهر لارغام المانيا على الدفع ·

لقطاع الطريق

مصلحة السيارات

ها ان الدولة الثالثة بين الدول قد خفضت من نفقات مصلحة السيارات في دوائرها ، فالدولة الفرنساوية في مثل هذه الايام من العام الماضي انقصت مزانية سياراتها انقاصاً محسوساً والدولة الايطالية حذت حذو الدولة الفرنساوية في مسألة السيارات واليوم فعلت فعل الاثنتين دولة لبنان الكبير – ان التشبه بالكرام فلاح.

ولا نقول شيئاً عن الدول الجديدة التي لا تملك سيارة واحدة لحساب مأموريها – كايرلندا مثلاً – فهذه من الدول الفقيرة التي لا تؤخذ مثلاً للتشبه والاقتداء

لقد تنعم كبار موظفي الدولة اللبنانية سنتين في سيارات على حساب الحكومة يعني على نفقة الشعب الفقير من الاهالي الى ان تذكرت الحكومة خيراً – ونحمد الله

لوجود مرزا بك — الى الكلمة المأثورة التي قالها رامز بك احد قضاة بيروت على عهد الاتراك يوم سألوه ان يقتني عربة اكراماً لمقامه فاجابهم — اذا ركبتُ عربةً مشيتم حفاةً »

اما مع السيارات فقد كاد الشعب — ولا حياء — يمشي بلا لباسات

لبنانيو مصر

ما كانت المصائب التي حلت تباعاً باللبنانيين باشد وقعاً واوجع الماً من النبأ الذي حمله البينايريد مصر عن طلب داود افندي بركات من الحكومة المصرية ان تحسب اللبنانيين في مصر مصريين .

ان اللبناني وخصوصاً المهاجر واخص المهاجر من في مصر من ابناء لبنان — قوّام على لبنانيته متمسك بجنسيته تمسكاً جعله مضرب الامثال فاذا اراد ان يترك جنسيته التي هو بها ضنين فلاسباب فوق الاحتمال وليأس بليغ تغلغل في صدره

فما هي الاسباب التي حدت بكرام اخواننا اللبنانيين في مصر بل خلاصة الوطنية اللبنانية التي يعتمد عليها هذا الوطن ، ما هي الاسباب التي دفعتهم الى هذا الموقف من اليأس ؟

اننا نأبى ان نصدق ان رجالاً كاخواننا في مصر ينسحبون من المعركة عند اشتداد وطيسها . اذن ! ماذا بقي لنا نحن ، نحن الذين انهك الجلاد قواهم ثمان سنوات كاملات

ان اليأس لا يمكن ان يتغلغل الى صدور الرجال ما دام لهم المستقبل وما دام لهم ايمانهم الوطيد بهذا الجبل الاشم .

لينتسب اخواننا في مصر الى اية جنسية ارادوا فهم في نظرنا لبنانيون بل روح لبنان وحياته وامله ولو التحقوا برعوية الصين

وليعلم اخواننا في مصر ان القوانين تتغير وتتبدل ولكن الاوطان لا تتغير ابداً .

قصيدة بين شاعرين

الى رشيد بك نخله

حمل الينا البريد الكلمة الاتية بتوقيع جهاد مع كلمة الالحاح لنشرها فلم نرَ بداً من النشر منتظرين جواب شاعرنا الشعبي الكبير رشيد بك

سيدي الشاعر المبتكر :

طالعت لك في الصفحة الاخيرة من [الشعب] جريدة الحبيب ابيز — قصيدة في المغنى بعنوان « البنت وامها » قلت انك عربتها عن الافرنسية على اني كنت قرأت هذه القصيدة باللغة الفصحى وسمعتها من افواه المغنين منسوبة الى بشاره افندي الخوري صاحب (البرق)

وتأكد ياسيدي ان قد ساءني جداً تهجم بشاره افندي على الشعراء الفرنساويين وسرقته لبنات افكارهم كما اني دهشت دهشاً عظيماً لرؤيتي القصيدة الواحدة — قصيدة صاحب البرق وقصيدتكم — هي هي بحروفها والفاظها وقوافيها لا فرق بينهما ، اجل لا فرق بينهما غير تحويل احداهما من وزن الى اخر

فرجائي ياسيدي الاديب ان تذكر لي اسم الشاعر الفرنساوي الذي عربت عنه لاطالع هذه القصيدة بلغتها الاصلية ولاعرف من هو هذا الشاعر الذي يهمني معرفته

وانه من الغبن لاحدكما بل من الغبن للادب ان تنسب هذه القصيدة لكليكما فاما ان يقال انها لرشيد بك نخله ونقلها الى اللغة الفصحى بشاره الخوري واما انها لبشاره الخوري وصيرها للغة العامية رشيد نخله يعني انه يجب ان يزال اسم احدكما يعني اسم الناقل

هذا ولي من انصافك وانصاف الصديق بشاره ما يحملكما على الاعتراف بالحق لصاحبه

والسلام عليكما

...

اما قصيدة بشاره افندي فهي التي تلي واما قصيدة رشيد بك فقد نشرتها الشعب وسينشرها المعرض في العدد القادم

اتت هند تشكو الى امها
فسبحان من جمع النيرين
فقالت لها — ان هذا الضحى
اتاني وقبلني قبلتين
وفرّ فلما رآني الدجى
حباني من شعره خصلتين
وما خاف يام بل ضمني
والقى على مبسمي نجمتين
وذوّب من لونه سائلا
وكحلني منه في المقلتين
وجئت الى الروض عند الصباح
لاحجب نفسي عن كل عين
فناداني الروض ياروضتي
وهم ليفعل كالاولين
فخبأت وجهي واكنه
الى الصدر يام مدّ اليدين
ويادهشتي حين فتحت عيني
وشاهدت في الصدر رمانتين
وما زال بي الغصن حتى انحنى
على قدميّ ساجداً سجدتين
وكان على رأسه وردتان
فقدم لي تينك الوردتين
وخفتُ من الغصن اذ تمتمت
باذني اوراقه كلمتين
فرحت الى البحر للابتراد
فحملني ويحه موجتين
فما سرت الا وقد ثارتا
بردفيّ كالبحر رجراجتين
هو البحر يام كم من فتى
غريق وكم من فتى بين بين
فها انا اشكو اليك الجميع
فبالله يام ماذا ترين

....

فقالت، وقد ضحكت امها
وماست من العجب في بردتين
عرفتهم واحداً واحداً
وذقت الذي ذقته مرتين

بلا عنوان

جاءنا من مكاتب اديب في دمشق ان لا صحة لما اشيع عن استقالة حمدي بك الجلاد من مديرية الشرطة العامة .

لدينا مقالة عن الانتخابات في البقاع ارجأنا نشرها في العدد القادم .

لم يقبل مندوبو السوفيات مذكرة الحلفاء

رفضت بلجيكا التوقيع على المذكرة فايدتها فرنسا وصرحت اليابان ودول الاتفاق الصغير انها تسحب امضاءها من المعاهدة اذا لم توقعها فرنسا .

يرجح اعتراف انكلترا وايطاليا بحكومة البولشفيك وقد قامت قيامة الصحف الافرنسية على هذه الحركة

قررت الحكومة ابعاد بنات الهوى الاجنبيات من العاصمة بعد الاتفاق مع قناصل الدول صاحبة الامتيازات

استقال اسكندر افندي عيسى من عضوية البلدية

قبضت الحكومة في دمشق على اعضاء جمعية اليد الحديدية صاحبة المناشير الداعية للثورة وجل اعضائها من تلامذة الحقوق والطب وبينهم رجل من البوليس ويبلغ عدد المقبوض عليهم ١٧ شخصا وقد عثر البوليس على سجلاتهم فاذا هي باشارات وارقام والغاز . ويرجح اقفال مدرسة الطب والحقوق في السنة القادمة واقفال المدرسة التجهيزية ايضا

قبض البوليس في دمشق على رجل قادم من شرقي الاردن ومعه تحويل مالي بـ ٢٥٠ ليرة ذهبية ممضي من الشيخ كامل القصاب ومعه ايضا صورة حمدي بك الجلاد

ابعدت حكومة دمشق الى شرقي الاردن حامد بك وسعيد بك من مرافقي الامير عبدالله

حكم المجلس العرفي في دمشق حكما غيابياً على محمد الشريقي بالسجن عشرين سنة

بدأت محاكمة المتهمين بنشر المنشورات المهيجة في دمشق امام المجلس العسكري مثل نديم افندي وديع افندي طبيان وعادل بك العظمة ورفقائهم وقد حكم على بديع بخمس سنوات سجن وعلى اخيه نديم باربع سنوات

وصل الى عمان صاحب جريدة المورنن بوست الانكليزية وقابل الامير عبدالله

جاءتنا رصيفتنا المقتبس وفيها صفحتان بيضهما قلم المراقبة لانها نشرت فيهما محاكمة وديع ونديم طبيان .

اقام قنصل جنرال الولايات المتحدة في بيروت حفلة ساهرة بمناسبة زيارة المستر الكسندر كارلس مفتش قنصليات الشرق العام وقد دعا اليها فخامة الجنرال غورو ودولة الحاكم ترابو وعددا من رجال القومسيارية

جاءنا من مكاتب اديب في طرابلس انه ظهرت حتى الان اختلاسات في صندوق المال هناك تقدر بمبلغ الفي ليرة وقد تمكن مفتشا المالية امين افندي مشحور ميشال افندي باحوط من كشف هذه الاختلاسات فصدر امر الحكومة بالقبض على المتهمين وهما احد الجباة وواحد المامورين في المالية ففرا ولكن البوليس تمكن من القبض عليهما

ولما شعر بقية الجباة بالخطر تقدموا كلهم الى المفتشين بالاقرار عما سرقوه وقدموا الكفالات بالدفع وسيعاد الى صندوق الحكومة لا اقل من ٥ الاف ليره ظهر انها مسروقه ويقدر الاختلاس بـ ١٥ الف ليرا اما التحقيقات فما برحت جارية بشدة بهمة المفتشين القديرين

نوابنا الجدد

يستدل من الانتخابات الثانوية في لواء لبنان ان القائمة الموجود فيها اسم حبيب باشا السعد والشيخ يوسف الخازن والدكتور نخله الاشقر ونعوم افندي اللبكي ونعوم افندي باخوص وخليل افندي غصن هي الفائزة .

وان قائمة موسى افندي نمور وعبدالله بك ابو خاطر هي الناجحة في لواء البقاع

واما بقية الالوية فلم نعلم اية القوائم هي الناجحة

وقد اشتدت الحركة في لواء شمالي لبنان زعم الكثيرون ان الحكومة تدخلت في الامر وفي هذا الاسبوع وصل الى بيروت وفد مؤلف من مئتي شخص للاحتجاج على تدخل الحكومة وذهبوا لمقابلة الجنرال غورو

على انه لا يمكن معرفة نتيجة الفوز النهائي الا بعد الانتخاب الاخير فقد قال المثل

— لا تقل فول حتى يصير في المكيول »

. . . . . .

وصل سليمان كنعان الى برلين

القى الملك خطاباً عن سوريا على المتظاهرين في مكة المكرمة .

رفض العراقيون من الحدود التي عينها لبلادهم المندوب البريطاني

. . . .

كان سعيد وهو في وطنه سوريا لا يجد على مائدة الصباح غير الزيت والزعتر . ولما كان قد سمع كثيرا عن خيرات اميركا من المهاجرين عول على ترك بلاده والسفر الى اميركا هرباً من الزيت والزعتر . فلما وصل الى نيويورك حل ضيفاً على احد معارفه فترحب به واعطاه غرفة للنوم فلما قام في صباح اليوم التالي ونزل الى غرفة المائدة كان اول ما وقع عليه نصره هو الزيت والزعتر . فتاوه وقال

— لقد سبقتني ياملعون الى هنا !!

. . . .

وقع رجلان اسكتلانديان في البحر فتمسكا بقطعة خشب كانت عائمة على وجه الماء واخذا ينتظران النجاة . ولما عيل صبرهما صرخ احدهما ولسن قائلاً « يارب انا عالم بانني تعديت شرائعك وكسرت فرائضك واني اعدك اذا نجيتني من الغرق هذه المرة بان . . . فقاطعه والتر قائلاً « مهلاً ياولسن ولا تكثر من الوعود فاني ارى البر قريباً منا »

. . . .

مر ظريفان بفلاح وهو يزرع في حقله فقالا له مازحين هكذا قسمت الحظوظ بيننا انت تزرع وتتعب ونحن نأكل هنيئاً مريئاً فاجابهما الاريب في ذلك فانا ازرع الان شعيرا

الاخلاق

. . .

الفتاة — خذ خاتم الخطبة ياجان فقد عدلت عنك وسيخطبني شخص غيرك

جان — ارجوك ان تقولي لي عنوانه

الفتاة — لماذا ! اتريد تقتله ؟

جان — كلا بل اريد ان ابيعه الخاتم

. . .

القاضي — ان جرمك ايها الشقي يستحق سجن ستة اشهر

المجرم — لقد غمرتني بلطفك يامولاي فهذه المرة الاولى التي يؤجرونني غرفة ويكون البدل عيناً

. . . . .

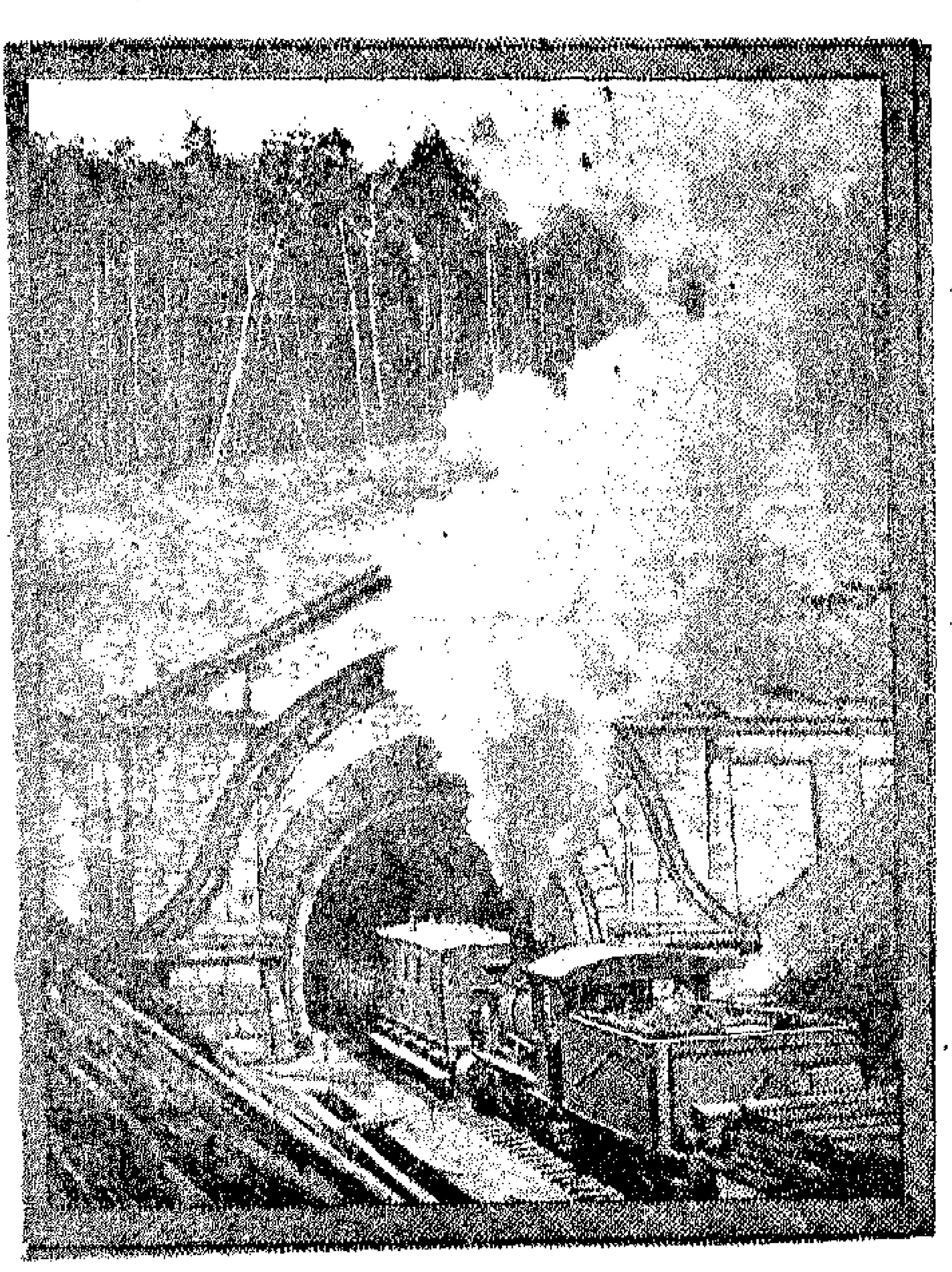


فرديناند الاول

ملك رومانيا

كانت رومانيا في مؤتمر جنوى السبب الاول لاختلاف الحلفاء مع روسيا بسبب بسارابيا ، وقد دلت الانباء ان المؤتمر الذي خلقه لويد جورج ادى الى الفشل التام الا اذا نجم عنه ما تخافه اليوم اندية السياسة وهو عقد اتفاق بين انكلترا وروسيا والمانيا فتكون فرنسا مضطرة اذ ذاك الى عقد تحالف كبير الحلقة مع ايطاليا وبقية الدول الثانية واهمها المعروفة بالتحالف الصغير

ورسمنا يمثل ملك رومانيا



اكبر نفق في العالم

هو النفق الموجود على سكه حديد فرانكفورد سور مان في المانيا وهو اطول واعظم نفق تحت الارض في العالم

من أنت ؟

ماذا تريد ؟ ؟

١

ياطيف بالله قل لي :
من أنت ؟ ما ذا تريد ؟
هل انت مني قريب
ام أنت مني بعيدُ
وذاك منك انعطاف
ام ذاك منك صدود
رفقاً بحالي وقل لي :
أموعد ام وعيد

٢

اذا وقفتُ وحيداً
أراك دوماً أمامي
وان أردت نظاماً
فانت معنى نظامي
وان سريت بليلٍ
فانت نور ظلامي
ياطيف بالله قل لي :
من انت؟ ما ذا تريد ؟

٣

جلستُ بين صحابي
والليل أسود حالك
كانوا أمامي ولكن
ما لاح غير مثالك
فكنت بالفكر وحدي
ارى جمال خيالك
ياطيفُ بالله قل لي :
من انت ؟ ماذا تريد ؟

٤

جلست قربَ كتابي
ولم يزرني سواكا
فما تصفحت . سطراً
الا تجلى سناكا
فيا انا والمعاني
اذا سباني بهاكا
ياطيف بالله قل لي :
من انت ؟ ماذا تريد ؟

٥

الروحُ أبالجسم تبقي
وانت جسم بروح
وأنت كأس غبوقي
وأنت كأس صبوحي
اراك وجدي فعالج
صبابتي وجروحي
ياطيف بالله قل لي :
من انت ؟ ما ذا تريد ؟

٦

ياطيف انت لنفسي
داء وانت الطبيب



قطع الارض على قدميه

هو المسيو ديمتريوس وان من رومانيا يسعى لقطع الارض من اقصاها الى اقصاها مشياً على قدميه وقد طاف كل اوروبا وذهب ماشياً الى اميركا حيث يقطعها اليوم وعندما ينتهي منها يعود الى اسيا ومنها الى افريقيا ٠

وانت انت انيسي
وأنت أنت الغريب
ذوى ربيع شبابي
وانت سر عجيب
لم ادر (من انت) حتى
لم أدر (ما ذا تريد) !!

دمشق — حليم —

***

القاضي — « للمجرمة » كم عمرك
المجرمة — ثلاثون سنة
القاضي — كيف ثلاثون ؟ ومن اربع سنوات سرقت ومثلت امامي ولما سألتك عن عمرك قلت ايضا ثلاثون سنة »
المجرمة — لست ياحضرة القاضي من النساء اللواتي يقلن اليوم شيئاً ثم يقلن عكسه غداً



الثورة في الصين

يمثل رسمنا هذا البرنس الصيني ايسي لون وهو القائم بالثورة لاستعادة العرش الصيني لانه من اقرباء الامبراطور السابق « ابن السماء » وقد افادت الانباء الاخيرة ان الحرب قائمة على قدم وساق بين الثوار وجنود الحكومة ولكن الغلبة مقدرة للجنود

لنين نابليون العصر

للدكتور فرانك كراين

ان التاريخ يعيد نفسه وشريعة الرقي العام متوازنة

— فكل اندفاع شديد يتلوه رد فعل شديد بعد فظائع الثورة الافرنسية الاولى رحب الشعب بتسلط نابوليون

وبعد حكم كرومويل تطاير الشعب الانكليزي نحو مليكه صارخاً لهم صرخات الفرح

وبعد انقلاب الروسيين العنيف على الحكم القيصري واعتناقهم الاشتياع رجعوا الى الحكم المطلق الذي قلما يخف عن السلطة الرومانوفية .

وما نقولا لنين الا نابوليون جديد وقد قال نابوليون بعد سقوطه

(من مواطن الضعف في الامبراطورية ان بنايتها كلها كانت مرتكزة علي فقد كان علي شخصياً ان افض كل معضلة واسوي كل مسئلة وحيث لا اظهر نفسي لا ينتصر جيشي لان القواد لا يعرفون ما يفعلون في غيابي ولان الجنود يفقدون الحماسة اللازمة ويحق لي اكثر كثيرا من لويس الرابع عشر ان اقول (اني انا الحكومة) لان ملكية لويس هي المبدأ الذي بقي بعده · والخبر عن موتي في روسيا لو انتشر في باريس وصدقه كل انسان لنجحت محاولة مالية وابقيت الامبراطورية اربع وعشرين ساعة فقط

والان يوجد رجل واحد يحق له ان يقول اذا ابتعدت فكل شيء في بلادي يستهدف للخطر واذا مت يسقط الاشتياع

قال كاميلانت فوتيل (ان لنين مثل نابوليون تماماً وهذا قول وجيه فان الحكومة التي اسمها مجسمة فيه ٠ واذا استنشق سعوطاً فان جميع الاحرار في روسيا يعطسون

عند ما راجت اشاعة ان لينين عازم على حضور مؤتمر جنوى قامت قيامة جميع كبار موظفي الامبراطورية الحمراء وكانت احتجاجاتهم حادة · وانهالت الرسائل على موسكو من سائر قواد الجيش الاحمر وفيها اعتراضات شديدة

لقد قال هؤلاء جميعهم اذا تركنا لنين فماذا نفعل اذا تسنى لقائد ان يقتله فما عسى ان يصير بالثورة الروسية اذن فقد يفقد معه كل شيء فلنقنعه بوجوب البقاء في قصر الكرملن واذا ابى الا السفر من روسيا فلنلجا الى القوة القاهرة لارغامه على البقاء بيننا

فواضح للعيان ان نقولا لنين هو الان الرجل الحي الوحيد الذي يعد وجوده ضرورياً جدا لحكومة بلاده اما البلدن الاخرى فان الملك او الرئيس اذا مات فيها يخلفه اخر وتظل سفينة الحكومة جارية في مجراها ·

فكأنما لنين كاله وحضوره دائما ضروري في هيكل عباده لانه لا يوجد هنالك من يقوم مقامه

ربما كان من اصح الادلة على افضلية الديموقراطية الحقيقية ان الحكومة فيها لا تفتقر الى رجل واحد هذا استنتاج صحيح يجب ان يومن به كل من يعتقد قولا وفعلا بحكومة من الشعب وللشعب وبالشعب

*** الهدى

مفوض البوليس — كيف تجرأت وبعت هذه الحاجة بـ ٢٠ فرنكا وانت اشتريتها بفرنكين

التاجر — لقد علمونا في المدرسة ياحضرة القوميسير ان الصفر لا قيمة له ٠

بينما كان كارل وجان ينظفان شبابيك احدى البنايات العالية سقط كارل الى الحضيض واغمي عليه فاسرع جان واستدعي الطبيب وبعد الفحص قال الطبيب لجان — ان صديقك قد مات — فلما سمع كارل كلام الطبيب رفع رأسه وقال لرفيقه اني لم امت ياجان · فاجابه جان اسكت فالطبيب يعرف اكثر منك

...

جاهدت معلمة احدى مدارس الاحد لتعلم تلامذتها بعض الاجوبة على سوءالات بسيطة قصدها ان تسألهم اياها امام اصحابها لتريهم نباهة تلامذتها ولما تأكدت ان التلامذة قد حفظوا الاجوبة دعت اصحابها وجعلت تسألهم السوالات مبتدئة من الولد الاول في الصف

المعلمة — من خلقك ؟

الولد الاول = الله

المعلمة — من هو اول انسان في العالم ؟

الولد الثاني = آدم

وهكذا ما زالت تطرح عليهم الاسئلة حتى انتهت من الصف والجميع يجاوبون بلا تردد · وحدث ان الولد الاول ترك القاعة وذهب ليشرب · وشاءت المعلمة ان تؤكد لاصحابها نباهة تلامذتها فعادت الى نفس السوءالات وقالت للولد الثاني · من خلقك ؟ فاجاب = آدم = قالت كلا بل هو الله · فاجابها الولد = ان الولد الذي خلقه الله قد ذهب ليشرب

الجيوب والبريد في القبعات

· ان اخر مودة عند السيدات اليوم هي الجيوب في القبعات · فقد كان المحامون في الزمن القديم ، قبل ان توجد الصناديق الحديدية ، يخبئون اوراقهم داخل قبعاتهم حتى لا تصل اليها ايدي اللصوص والاعداء · وسيدات هذا العصر يخبئن علبة السكاير والبودرة والحمرة في جيبة صغيرة داخل القبعة او في «شكلة» مصنوعة من الشريط العريض على قرصها توضع العلبة داخلها ثم تقفل بواسطة زر من شكلها

الاخلاق

رواية العدد

الطبيب القاتل

كان الطبيب خرستيان من افاضل بلدته وقد جمع الى الاجتهاد العلمي والتفنن في معالجة العليل الاخلاق الطيبة والرفق بالفقير واذا دخل بيت مريض بائس اطال الجلوس فيه مستقصياً عن احوال المريض ومهنته وعيشته . وملاطفاً اياه كاعز اصدقائه وبعد ان يدقق ويشخص المرض يرسل الدواء مع ريال « لاجل الحليب » · ذلك ما اكسبه اسماً حسناً بين الاهلين الذين لقبوه بابي الفقراء والفقراء بالانتظار لما تعودوه من تسامحه ومساعدته المادية لم يكونوا يستدعون سواه · ولم يذكر احد في البلدة انه رفض يوماً الذهاب لزيارة مريض فقير مهما كان مكانه بعيداً عن بيته وفي اي وقت كان نهاراً وليلا

بينما كان جالساً في محل عيادته المكتظ بالمرضى وجلهم من الفقراء دخلت عليه امرأة عليها ملاءة بالية فقالت والدموع تجول في عينيها :

— امي تريدك ·

حينئذ شعر الدكتور لاول مرة في حياته بانقباض نفساني لدى هذه الدعوة واجابها بحدة لم تتعود المرضى سماعها منه :

= ماذا تريد امك مني ؟ هل في وسعي ان اصنع لها اكثر مما عملت ؟ اني لست قادراً ان اشفيها لست انا فقط · · · بل لا يشفيها الا الله ·

كانت المريضة امرأة في سن الثمانين مفلوجة منذ سبع سنوات لا تستطيع الحركة مطلقاً وقد زارها مراراً واعطاها ادوية عديدة ولم يخرج من بيتها يوماً الا واعطاها ريالاً لشراء الحليب وبالرغم عن كل الوسائل العلاجية كان تأثير السنين والمرض يفعل فعله ولكن ببطء غريب حتى اصبحت المريضة تتمنى الموت فلا تجده وكان انسباءوها الذين يئسوا من شفائها وعجزوا عن إعالتها يتضرعون الى الله ان يأخذ امانته فتنجو المريضة من العذاب ويخلصون هم من همها ونفقاتها وسماع اناتها العميقة في الليل والنهار · وكانوا قد طلبوا ادخالها المستشفى فلم تقبل لان المرض عضال لا يقبل الشفاء · ولم يكن في البلدة مأوى للعجزة امثالها كما ان انسباءها كانوا عاجزين عن تخصيص امرأة لتمريضها لان كلاً منهم كان بحالته الفقرية لا يكاد يحصل على كفاف العيش .

ولم يكن للمريضة من نصير سوى « ابي الفقراء » الذي كان يزورها دائماً ويشجعها على احتمال مصائبها .

كانت المريضة تصرخ باعلى صوتها متذمرة من آلامها عندما دخل الطبيب بيتها وكان خرستيان راى مشاهد كثيرة واعتاد رؤيتها ولكن مرآى امرأة مقعدة حليقة الرأس . بفم خالٍ من الاسنان مطروحة عن فراش قذر ووسادة خلقة تحتها لحاف ملوث تصدر منه رائحة كريهة كان يحرك في قلبه عواطف ممزوجة بالاسف والاعتراض والبغض لتلك الهيأة الاجتماعية التي اغفلت مد يد المساعدة لهذه التاعسة المطروحة في هذا البيت الخالي من كل شيء ما عدا سرير المريضة القذر .

ما كاد يقترب الطبيب من الفراش حتى مدت المريضة يدها وامسكت رجله وقبلتها مرراً صارخة :

— اعني . انقذني من هذا العذاب . نجني من هذه الحالة لينجيك الله من كل شر ... وكانت تذرف العبرات وعيناها تتقدان بنار اليأس .

فشعر الطبيب كانه قبض من عنقه ولُف عليه حبل فسحب رجله للحال واجابها :

— قري عيناً يا امي فانني سارسل لك علاجاً ..

فصاحت المريضة :

= لا اريد علاجاً .. . اعني .... نجني من هـذا العذاب .... كفى .... سبع سنوات لينجيك الله من كل شر .. » وكانت تمد يدها لتقبل رجل الطبيب الذي كان يبتعد عنها » عدني انك ترسل لي ما اطلبه اني اريد الموت قد سئمت نفسي الحياة ... ارحمني يا ابا الفقراء ...

فلم يستطع الطبيب ان يجيبها بل رقف برهة من الزمن يفكر ... اخيرا اندفع بعزم نحو الباب كانه قرر شيئاً وقال لابنة المريضة :

= خذي معك قنينة واتبعيني .

بعد قليل كان خرستيان يُعد علاجاً لمريضته ولم يمضي زمن طويل على تحضيره حتى سلمه للابنة قائلاً : —

— هـذا العلاج يشفي امك من جميع اوجاعها ....

في ذلك اليوم رقدت المريضة رقاداً عميقاً لم تستيقظ بعده .

كيف اتصل الخبر بالحكومة . ذلك امر بقي مجهولا ... غير ان الحادثة اصبحت حديث الناس في القهاوي والاسواق بين الرجال والنساء لاسيا بعد ان القي القبض على الطبيب القاتل واودع السجن .

لدى الاستنطاق اعترف الطبيب انه بعث لمريضته علاجاً ساماً بقصد قتلها تخفيفاً لآلامها وانقاذها من العذاب الذي ما فوقه عذاب .

بعد رجوع اوراق الدعوى من الدائرة الاتهامية وتعيين يوم المحاكمة سئل الطبيب عن وكيله في الدعوى فاجاب انه ليس بحاجة الى وكيل بل هو يدافع عن نفسه .

عقدت محكمة الجزاء العليا جلستها في اول اذار وبما ان المحاكمة كانت علنية فقد اجتمع في ذلك النهار في بيت العدل مئات من الناس لسماع الدعوى الغريبة في بابها . وبعد ان جيء بالطبيب من السجن الى غرفة المحاكمة ساد السكون بين الحاضرين . قرئت ورقة الضبط وافادات المتهم وبالنظر لاقراره بالقتل لم يبق حاجة للشهود وقبل ان تلفظ المحكمة حكمها سأل الرئيس الطبيب هل انت اعطيت سماً لامرأة عاجزة مفلوجة منذ سنين فقتلتها فاجابه الطبيب برباطة جأش : — « نعم انا »

فسأله الرئيس : — الا تعلم ان قتل النفس مهما كان الغرض منه هو جناية يعاقب فاعلها باشد الجزاء ؟ فاجاب الطبيب نعم اعلم ذلك .

— اذا كيف اقدمت على ارتكاب هذا الجرم مع معرفتك عاقبته ؟

فاجاب المتهم : — اني قد عملت ما اوحاه اليَّ ضميري وواجبي .

فالتفت الرئيس الى الهيئة داعياً رجالها الى غرفة المذاكرة ثم قال للمتهم :

— انك قد اجريت وظيفتك وعلى المحكمة ان تجري وظيفتها .

حينئذ ارتعش الطبيب وعلا وجهه الاحمرار وقال بصوتٍ عالٍ :

— ايها الحكام قبل ان تلفظوا الحكم عليَّ يجب ان تعلموا ان لي شريكاً في هذا الجرم

فانتبهت الهيئة جمعاء الى كلامه وسأله الرئيس :

— من هو شريكك ؟

فاجاب الطبيب : — انتم او تلك الهيئة الاجتماعية التي اقامتكم وكلاء عنها للدفاع عن حياة وحقوق افرادها . اني كرست كل حياتي لتخفيف الالام التي كانت هذه الهيأة سبب ظهورها وانتشارها . سبع سنوات كانت تقاسي تلك الامرأة التاعسة عذاباً لو اصاب احدكم يوماً واحدا لانتحر خانقاً نفسه بقطعة من غلاف تلك الوسادة القذرة التي لو رأيتموها لخجلتم عن الانسان والانسانية . لم ينفعها علاج ولم يأوها مستشفى ولم يتكرم احد بغسل اقذارها . سبع سنوات متوالية كنت ارى عذابها وقلبي يتفطر عليها فباسم الانسانية وباسم الرحمة والشفقة قد اعطيتها جرعة سكنت جميع آلامها . اني قاتل وبالرغم عن ذلك فاني لا اعلم اني في كل حياتي اجريت عملاً حسناً نظير هـذا وبقلب ملؤه الشجاعة وضمير هادىء مطمئن اقبل حكمكم الان ... قولوا كلمتكم

ساد السكون في المحكمة .. وكان بين الجمهور يسمع صوت زفرات خفيفة ...

بعد مداولة لم تطل بضع دقائق اعلن الرئيس قرار المحكمة

« بناء على المادة ١٧٠ من قانون الجزاء حكم على الطبيب خريستيان لارتكابه جريمة القتل عمدا بالاعدام »

ولم ينتهي الرئيس من هذه الكلمات حتى علا الضجيج بين الجمهور وقبل ان يدخل النفر ليسوق الطبيب الى السجن دخل عدة اشخاص واخرجوه على ايديهم خارج المحكمة .

ومن ذلك الوقت لم يعد احد يسمع في تلك البلدة اسم الطبيب خرستيان بك . اين هو الان ياترى ؟ وهل نفذ فيه ذلك الحكم ؟

حمص د . ل . ح

ما اغرب اطوارهن

في احدى مدن ولاية ايو امرأة لم تترك فراشها منذ ثمانية وثلاثين سنة وهي تجرب اليوم ان تقوم وتمشي فلا تستطيع ذلك لان القسم الاسفل من جسمها قد فقد قواه لعدم الحركة طول هذه المدة . والامرأة ليس بمريضة ولم تمرض قط في كل حياتها!

وحقيقة قصة هذه المرأة انها على اثر زواجها سكنت مع زوجها في بيت حميها ولكنها لم تتفق واياه فطلبت من زوجها ان يسكنا في بيت وحدهما . غير ان الزوج لم يشأ ان يترك اباه لاسباب مالية وحدث يوما ان حماها اثار غضبها فقالت له اني ذاهبة الى غرفتي وفرشتي ولم اتركها ما زلت في قيد الحياة

وهكذا صار فقد ذهبت « الكنة » الى فراشها ولم يوجد ما يستطيع ردعها عن ذلك . وقد ظن زوجها في بادىء الامر انها لا تلبث ان تغير فكرها وتعدل عن الانتقام من نفسها فاخذ يأتيها بالطعام والشراب ويكثر ملاطفتها . جاءها باللين ثم بالقسوة ولكنه لم ينجح اخيراً تركها وشأنها

مات حموها فظن الناس انها تعدل عن عنادها وتترك فراشها فذهبت ظنونهم عبثاً . ولما مات زوجها منذ سنتين حملوها على محمل لتحضر جنازته والان قد صار لها ٣٨ سنة لم تترك فراشها لحظة واحدة !.

مطبعة طباره = بيروت